

الخصائص

التي أعطتها حكما من أحكامها قد حارت فأستعادت من فروعها ما كانت هي أدّ له إليها وجعلته عطيةً منها لها فكذلك أيضا يصير تقديم المفعول لمّا استمرّ وكثر كأنه هو الأصل وتأخير الفاعل كأنه أيضا هو الأصل .

فإن قلت إنّ هذا ليس مرفوعا إلى العرب ولا محكيّ لّا عنها أنها رأته مذهبا وإنما هو شيء رآه سيويه واعتقده قولا ولسنا نقلّ د سيويه ولا غيره في هذه العلّة ولا غيرها فإن الجواب عن هذا حاضر عتيد والخَطَب فيه ايسر وسنذكره في بابٍ يلي هذا بإذن اللّاه ويؤكّد أن الهاء في ربه لعديّ بن حاتم من جهة المعنى عادةُ العرب في الدعاء ألا تراك لا تكاد تقول جزى ربّ زيدٍ عمرا وإنما يقال جزاك ربّك خيرا أو شرّا وذلك أوفق لأنه إذا كان مجازيه ربّه كان أقدر على جزائه وأملا به ولذلك جرى العرفُ بذلك فاعرفه .

ومما نُقِضتْ مرتبته المفعول في الاستفهام والشرط فإنهما يجيئان مقدّمين على الفعلين الناصبين لهما وإن كانت رُتبة المفعول أن يكون بعد العامل فيه وذلك قوله سبحانه وتعالى (وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون) فأيّ منقلبٍ منصوب على المصدر ينقلبون لا سيعلم وكذلك قوله تعالى (أيّ ما الأجلين)